تتجلى مهارة القراءة في قضية الربط بين النص والمعنى، أي الربط بين الألفاظ ومعانيها. والقارئ الماهر لا يتوقف عند الألفاظ الغريبة لفهم معانيها، بل يتوجه بقراءته لفهم المعنى المطلوب من سياق النص، ثم يستخلص الفكرة من النص أثناء القراءة. وتعتبر عملية الفهم عملية معالجة للأفكار الواردة في النص، لأن المعرفة هي أساس القراءة.

إن التركيز على وظيفة اللفظة داخل الجملة هو مطلب أساسي من مطالب المهارة، وقد دلت التجارب أن وظيفة الكلمات داخل الجمل تلعب دورا جوهريا في فهم المادة المقروءة، فالألفاظ تسعى مجتمعة داخل النص لخدمة الفهم والأفكار، وليس العكس.

* **من هو القارئ الجيد؟ أو ما هي أهم صفات القارئ الجيد؟**

القارئ الجيد هو الذي يعيش مع النص، ويطور استماعا جيدًا، وهو الذي ينشط العقل بالقراءة الجيدة، والقارئ الجيد يبني النص، والسيء يهدمه، إن القارئ الجيد يفهم النص ويستوعبه، بينما السيئ يدرب حاسة النظر لا أكثر ولا أقل.

1. القارئ الجيد، هو الذي يقرأ كثيرا، ويخصص أوقاتًا يومية للقراءة.
2. القارئ الجيد، ينظر إلى الفكرة الرئيسة من النص وإلى الأفكار الفرعية الهامة، ولا يضيع وقته في متابعة الأفكار الثانوية قليلة الأهمية.
3. القارئ الجيد، يتدرب على الفهم أثناء القراءة، وبخاصة عندما يواجه في قراءته نصوصا صعبة.
4. القارئ الجيد، يخطط لوقت القراءة، ويحدد لنفسه وقتا لإنهاء الكتاب الذي بدأ به.
5. القارئ الجيد، يركز في أثناء القراءة، فلا يشغل نفسه بشيء آخر غيرها، ويستبعد الشرود عن النص وأحلام اليقظة.

* **استراتيجيات التركيز وزيادة الفهم:**

1. إيجاد الدافع للقراءة والاهتمام بالمقروء.
2. الانتباه وتوجيه التركيز.
3. طرح التساؤلات حول الموضوع أثناء القراءة؛ لتحفيز التركيز بتحفيز ذهن القارئ للبحث عن إجاباتها في النص.
4. اختيار الكتاب المناسب للقارئ، والتدرج في سلم القراءة.
5. اختيار الوقت المناسب مع الكتاب المناسب.
6. تصور أجزاء الكتاب المهمة ورسمها في ذهن القارئ لتيسير عملية الحفظ والاسترجاع.
7. لا تخلط بين علم وآخر، أو كتاب وآخر.
8. الاسترخاء، عند استرخاء الجسم تتجه معظم الطاقة الذهنية إلى المهمة التي تقوم بأدائها "القراءة".
9. تهيئة جو القراءة بتوفير البيئة المناسبة من حيث التنظيم، والجلسة المريحة، والهدوء، والإضاءة الجيدة، ويفضل أن يكون المكان خاصا بالقراءة فقط.

* **قواعد القراءة:**

هناك عدة قواعد عامة للقراءة الجيدة، من المفيد الحديث عنها فيما يلي:

1. إذا أردت أن تقرأ جيدا عليك أن تنسى نفسك، وتتعمق في القراءة لتحقق الاستفادة الكاملة منه.
2. كل نص هو نتاج مؤلف "شخص حقيقي"، وهو موجود في النص يمكن مخاطبته والتحدث إليه، وعلى القارئ فهم ما يريد النص التعبير عنه، وليس ما يقوله فحسب.
3. يجب وضع الكتاب برمته في جملة واحدة، أو في فقرة قصيرة تلخص محتواه وتعكس مضمونه، أي تلخيص الكتاب بإيجاز شديد بأسلوب القارئ لا الكاتب.
4. ضرورة معرفة مدى تنظيم الكتاب وترتيب الأفكار ووضعها في قالب واحد متماسك.
5. اكتشاف مشكلات "تساؤلات" المؤلف التي طرحها في بداية الكتاب، والتي سيجيب عنها في أثناء عمله، ومن واجب القارئ أيضًا طرح أسئلة مركزة ودقيقة عن الكتاب والإجابة عنها بنفسه مما يساعد القارئ على اكتشاف الكتاب وزيادة فهمه.
6. لا تقرأ قراءة سلبية، فالقراءة الجيدة تحتاج إلى جهد لتحقق الاستفادة المرجوة منها، ولابد من الانفعال مع النص، وطرح الأسئلة على الكاتب، ومناقشته في أفكاره قبل القبول أو الرفض، مما يسهم في تكوين رأي مستقل لدى القارئ حول الموضوع، فالنصوص الجيدة هي التي تحفز على الحوار.
7. تعلم كيف تمسك المعنى من القراءة الأولية، وكيف تربط الأفكار ببعضها؛ لتتفادى الانتكاسات أثناء القراءة.
8. توقف عن الحديث مع نفسك أثناء القراءة السريعة، وتجنب تحريك شفتيك، لأن هذا مما يعيق القراءة السريعة ويجعلها مستحيلة التحقق.
9. المرونة في أثناء القراءة فالنصوص تختلف في محتواها وطريقة التعامل معها، فهناك نصوص تقبل القراءة السريعة، وأخرى تحتاج إلى قراءة متأنية مشكلة.
10. معرفة الفكرة الرئيسة والأفكار الداعمة: الفكرة الرئيسة هي العمود الفقري للنص، وتمثل الأفكار الفرعية زيادة في التوضيح والتفصيل، والفكرة الرئيسة تساعد على فهم النص واستيعابه.
11. الربط بين النص وخلفية القارئ المعرفية مما يسهم في فهم المادة المقروءة فهما أعمق.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

المراجع:

1. فن القراءة أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها. لعبد اللطيف الصوفي.
2. قراءة القراءة: فهد بن صالح الحمود